يوم الخروج : المتنبي هاربًا!

عبدالعزيز بن ناصر المانع *
almani22@hotmail.com

تاريخ تقديم البحث: 2023/8/7 **تاريخ قبول البحث:1 /2023/12**

الملخص

تخير المتنبي أيام خروجه من مصر فاراً بنفسه، وطالباً الحرية، بعد أن استبأس من طلبه الإمارة بسفره إلى مصر، قاصداً كافوراً الإخشيدي، فلما فاته هذا الأمر، لا عز عليه أن يبقى أسيراً فيها، وقد اختلفت آراء الباحثين والإخباريين، فنسجت حوله قصصا تظهراً أفعاله في ترتيب الهروب على أنها من الخوارق، بل أن بعضها ربط بين شخصية النبي الكريم محمدﷺ في أحداث هجرته، وشخصية المتنبي في أحداث هروبه حملاً على العلاقة الاشتقاقية بين اللقبين، غير أن السبب الحقيقي في نجاح هذا الخروج، كما تفصح عنه هذه الورقة هو علاقة المتنبي بشخصيتين كان لهما الأثر الواضح في تدبير الخروج من مصر ونجاحه: أولهما أمير بلبس عبدالعزيز بن يوسف الخزاعي، ويتأكد هذا الأمر بما يدل على ذلك في الشعر الذي ورد عند المتنبي مادحاً له. وثانيهما أبو بكر الفرغاني، أحد جلساء كافور، وهو ما كشفت عن الرواية اليتيمة التي أوردها المؤرخ المصري المقريزي، وهي رواية تشي في أحداثها بتوفر العلاقة بين المتنبي وهذه الشخصية، مع مالها من علاقات قوية بآخرين في حاشية كافور وهو ما بينته هذه الورقة.

الكلمات المفتاحية: المتبني، الخروج من مصر، كافور الإخشيدي.

* أستاذ، مشرف كرسي الأستاذ الدكتور عبدالعزيز المانع للغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

The Escape Day: Al-Mutanabbi is on the Run!

Abdulaziz bin Nasser Al Mani*

almani22@hotmail.com

Submission Date: 7/8/2023 **Acceptance Date: 1/12/2023**

Abstract

Al-Mutanabbi chose the day of his escape from Egypt, escaping himself, and asking for freedom, after he was convinced of his request for the emirate by traveling to Egypt, with the intention of Kafir al-Ikhshidid. When he missed this matter, there was no shame in him remaining a prisoner there. The opinions of researchers and informants differed, so stories were woven around him to show his actions. In the order of escape as one of the supernatural, some of them even linked the personality of Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, in the events of his migration, and the personality of Al-Mutanabbi in the events of his escape, as a result of the etymological relationship between the two titles.

However, the real reason for the success of this exodus, as revealed in this paper, is Al-Mutanabbi's connection with two figures who had a clear impact on the planning of the exit from Egypt and his success: the first of them was Emir Belbas Abdulaziz bin Yusuf Al-Khuza'i, and this matter is confirmed by evidence in the poetry that was mentioned by Al-Mutanabbi. The second is Abu Bakr Al-Farghani, one of Kafur's companions, who revealed the orphan novel reported by the Egyptian historian Al-Maqrizi. It is a novel whose events indicate the existence of a link between Al-Mutanabbi and this character, despite his strong relationships with others in Kafur's entourage, which is shown in this paper.

Keywords: the escape day, freedom, Al-Mutanabbi, run.

* Professor, Chair of Professor Abdulaziz bin Nasser Al-Manea in Arabic Language and its Literature, King Saud University, Riyadh, KSA.

عندما ترك أبو الطيب بلاط سيف الدولة وجعل "ضُميرًا" عن ميامنه، وحل ضيفًا على ابن طغج الإخشيدي في الرملة، أكرمه أشد الإكرام، ولما جاءت أبا الطيب دعوة من كافور بالتوجه إليه في منتصف سنة (346هـ) استجاب ورحل إليه، وأظن أن هذه الدعوة التي جاءته لم تكن مصادفة، بل كانت تدبيرًا من ابن طغج نفسه، لكي يتجه المتنبي – الذي كان وزير إعلام الدولة الحمدانية– إلى الفسطاط ليكون وزير إعلام للدولة الإخشيدية في مصر، وليشد من عضد كافور ويرفع من شان مكانته ليكون أشد مهابة في أعين الفاطميين في المغرب، الذين كانت أعينهم على مصر، لكن مصالح أبي الطيب جاءت مخالفة لمصالح كافور فهو يريد إمارة لا أن يكون وزير دعاية فحسب، كان المجد أو طلب المجد أول ما ساور نفسه وشغلها وشاغلها، ولعله طمع في كافور أكثر من طمعه في سيف الدولة، لاعتقاده بسهولة إقناعه له ليصل عن طريقه إلى تحقيق مراده؛ لكونه –أولاً– وصيًّا على عرش الإخشيديين وليس الأمير نفسه، ثم لكونه وصيًّا غير عربي بل أسود اللون! وأين هو من المتنبي وفخره بنفسه وبعروبته وقوميته حيث يقول[1]:

وإنما الناس بالملوك وما تفلح عُرْبٌ ملوكها عجمُ

لهذا نجد المتنبي عندما حط رحاله في الفسطاط يبتدر ممدوحه كافورًا في شهر جمادى الآخرة سنة (346هـ) بقصيدته اليائية التي تضج بالتشاؤم من أول بيتٍ فيها تعاليًا على ممدوحه لفارق النسب والمقام، ولكنها قصيدة المحتاج[2]:

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا وحسبُ المنايا أن يَكُنَّ أمانيا

في هذه القصيدة الأولى يقدم المتنبي إلى كافور أول طلب رسمي لتعيينه أميرًا أو واليًا؛ لأن هذا الأمر في تعيين الولاة هو من صلاحيات كافور؛ الوصي[3]:

وغيرُ كثيرٍ أنْ يَزورَكَ راجلٌ فيرجِعَ مَلْكًا للعراقين واليا

أو مثل قوله في الأخرى[4]:

(1) المتنبي، أبو الطيب، أحمد بن الحسين (ت 354هـ/965م)، *ديوان المتنبي*، جمع وتصحيح عبدالوهاب عزام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1944، ص 84.

(2) المتنبي، *ديوان المتنبي*، ص439.

(3) المتنبي، *ديوان المتنبي*، ص441.

(4) المتنبي، *ديوان المتنبي*، ص445.

وفؤادي من الملوكِ وإن كا ن لساني يُرى من الشعراءِ

أو بقوله[1]

أبا المسك، هل في الكاس فضلٌ أناله فإني أُغنّي منذ حيــنٍ وتشربُ

إذا لم تُنِطْ بي ضـــــــيعةً أو إمارة فجودك يكسوني وشغلك يسلبُ

لكن كافورًا في كل ذلك يسمع ولا يجيب النداء!

ولهذا نجد خيبة أمل المتنبي في كافور تظهر في تناقص عدد قصائده على مدى سنوات إقامته، ففي الشهور الستة الأخيرة من سنة 346هـ، وهي سنة وصوله مصرَ، نظم ثلاث قصائد في كافور.

وفي سنة 347هـ، نظم في السنة كلها أربع قصائد.

وفي سنة 348هـ، نظم في السنة كلها ثلاث قصائد.

من بينها قصيدة الحمى، وهي ليست موجهة لكافور، بل هي التي أطربت المصريين وأغضبته.

أما في سنة 349هـ، فقد نظم فيه يتيمته البائية، وهي قصيدة تنم عن شيء غير قليل من خيبة الأمل وشدة الضيق مما آل إليه حاله في مصر.

ويضم إلى ذلك موقف ابن حنزابة وزير كافور من أبي الطيب إذ نصح كافورًا بعدم تمكين المتنبي من ولايات مصر، ولذلك عرّض به المتنبي في قوله[2]:

وأبلجُ يَعْصي باختصاصِي مُشِيرَهُ عَصَيْتُ بقَصْديهِ مُشِيري ولُوَّمي

ثم هجاه عندما غادر بقوله[3]:

بِها نَبَطِيٌّ مِنَ اهلِ السَوادِ يُدَرِّسُ أَنسابَ أَهلِ الفَلا

كان هذا مستوى علاقاته في البلاط، فماذا كان حاله على مستوى خاصة مصر وعلمائها؟

لاتبدو جيّدة على الإطلاق، بل تظهر قلة صلاته ووحدته جلية في بيته[4]:

بِمَ التعللُ لا أهلٌ ولا وطنٌ ولا نديمٌ ولا كأسٌ ولا سكنُ

(1) المتنبي، *ديوان المتنبي*، ص 465.

(2) المتنبي، *ديوان المتنبي*، ص 459.

(3) المتنبي، *ديوان المتنبي*، ص 499.

(4) المتنبي، *ديوان المتنبي*، ص 468.

وكذلك في بيته حينما مرض بالحمى[1]:

قليلٌ عائدي سقمٌ فؤادي كثيرٌ حاسدي صعبٌ مرامي

ويستثنى من الخاصة ذلك الزائرُ النبيلُ أبو نصر بن غياث النصراني الذي كان عائده الوحيد في وقت قل فيه الوفاء، فجزى الله ذلك النصراني خيرًا على وفائه.

هذا الاستقبال السلبي له في مصر جعل أبا الطيب بدلاً من أن يطمح في الإمارة يتوق إلى الحرية والرحيل؛ لذلك نراه يجُسُّ نبض كافور حين طلب منه الذهاب إلى الرملة لتنجُّزِ مالٍ له هناك، فكان رد كافور حاسمًا إذ قال: لا والله، لا نكلّفك المسير، بل نرسل من يقبِضه عنك ويأتيك به.

وما كان قسم كافور إلا لخوفه مما يعقب خروجه من إطلاق لسانه بهجاءٍ مقذع، فأضاف إلى مَنْعِ خروجه إحاطتَهُ برقابة صارمة.

وهكذا أقام أبو الطيب في سجنه الواسع الضيق.

لابد أنه فكر في الخروج بعدئذ ويظهر ذلك واضحًا جليًّا في مقدمة قصيدة "الحمى" حيث ينادي بأعلى صوته مطالبًا بالحرية وأن يطلق له العنان فلديه كل الوسائل التي يحتاج إليها الراحل أو المسافر أو الهارب: فأبو الطيب لا يحتاج إلى "دليل" ولا يخشى "الفلاة" ولا "حر الهجير" "بلثام" و "بغير لثام" فهو في رحلاته "يستريح" بأي منهما، أما ما لا يستريح إليه فهو "الإناخة" والمقام عند من لا يستحق المقام ولا يحترم المقيم، وإذا ما أصاب عينَهُ ما يحجُبُ رؤيته في ترحاله في الفلوات "فعيون رواحله عيونه" و"بغامها بغامه" وإذا كان وحيدًا فسيفه صديقه وحاميه[2].

لكن العيب كل العيب، والضيق كل الضيق، أن يبقى ضيفًا لأهل البخل، ثم يرخي أبو الطيب عِنان شعره للحكمة التي استوحاها من هُون المقام عند كافور.

يصف الوحيد الأزدي المهلبي البصري (ت390هـ) حال المتنبي وقد لقيه بمصر فيقول[3]: "كنتُ بمصرَ وبها أبو الطَّيب، ووقفتُ من أمره على شَفَا الهلاك، ودَعَتْنِي نفسي لحبِّ أهل الأدب إلى أن أحثَّهُ على الخروج من مصر، فخشيتُ على نفسي أن يشيع ذلك عني، وكان مستعدًّا للهرب، وإنما خاف

(1) المتنبي، *ديوان المتنبي*، ص 477.

(2) المتنبي، *ديوان المتنبي*، ص 475 وما بعدها (مقدمة قصيدة الحمى).

(3) البديعي، يوسف (ت 1073هـ/ 1662م)، *الصبح المنبي عن حيثية المتنبي*، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار المعارف، القاهرة، (د.ت.)، ص113.

أظافير الموت، ومخالب المنية، وهو جَنَى ذلك على نفسه؛ لأنه ترك مَدْحَ ابن حنزابة وهو وزير كافور ... فأتى من غير الباب".

لكن المتنبي أخيرًا لا يجد مفرًا من مواجه الموت بديلاً عن الذلِّ.

وهكذا يتحول طموح الإمارة إلى رغبة في الهروب ففي الحادي عشر من شهر شوال سنة 350هـ اختطفت المنيّة فاتكًا الإخشيدي، وهو أعز شخصية عرفها في مصر، فكان موته تاريخًا مَفْصَلِيًّا في حياة المتنبي المصرية، إذ قرر بعده الهروب مباشرة فلم يدم مقامه بعد وفاة فاتك سوى 58 يومًا، كانت كافية للإعداد والاستعداد والهروب الذي حدد له يوم التاسع من شهر ذي الحِجَّة سنة 350هـ، أي يوم الحج الأكبر وقد كان.

الاستعداد للهرب

من أخبار أبي الطيب وأخبار رحيله نجزم أنه أعدَّ قصيدته الدالية المشهورة قبل يوم عيد الأضحى سنة 350هـ بمدة، كما أن مسيره كان في يوم عرفة من تلك السنة، فما السِّرُّ في اختيار هذا اليوم دون غيره من أيام السنة؟

تقول أخباره [1]: إن أبا الطيب "انتهز الفرصة في العيد، وكان رسم السلطان {كافور} أن يستقبلَ العيد بيومٍ تُعدُّ فيه الخِلَعُ والحِملاناتُ وأنواعُ المبارّ لرابِطة جنده، وراتِبة جيشهِ، وصبيحةُ العيد يُفَرّقُ، وثاني اليوم يُذكَرُ له من قَبِلَ، ومن ردَّ واستزادَ، فاهتبلَ المتنبي غفلةَ كافور وانشغالَهُ بذلك وقرر الهرب".

وهذا سبب وجيه جدًّا لاختيار التوقيت، ولكني أرى أن هذا السبب –وحده– ليس كافيًا، بل تضاف إليه أسباب أخرى ثلاثة:

أما أحدها فهو أنه قد وقر في ذهنه وذهن من خطط معه أن يكون طريقه عبر صحراء سيناء، ورحلته في هذا الطريق في هذا الوقت آمَنُ له جدًّا، إذ إن طريق الحج وغيرَهُ من الطرق الأخرى أيضًا شبهُ خالية من سالكيها، فالحُجاج حينئذٍ بين عرفة ومِنًى يقضون حجَّهم، ولن يعودوا قبل شهرٍ من تاريخ مغادرته في الأقل.

(1) الأصفهاني، أبو القاسم، عبدالله بن عبدالرحمن (ت 380هـ/ 991م)، *الواضح في مشكلات شعر المتنبي*، تحقيق محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986، ص 13.

وكذلك قوافل التجار؛ فإن أكثرهم أيضًا في شغلٍ عن الرحلة والترحال أيام عيد الأضحى المبارك، فهم يقضون أيامه بين أهليهم أو قريبًا منهم، فهو عيدٌ له مكانته المقدسة في نفوس التجار المصريين بخاصة، كل هذا يجعل المتنبي في مأمن مما أمامه في ذلك الطريق.

وسبب ثانٍ راعاه أبو الطيب فيما أعتقد، وهو أن توقيت رحلته أراده متزامنًا مع فصل الشتاء، وهذا مهمٌّ جدًّا لمن سيعبر صحراء سيناء وصحراء بلاد الشام، حيث يشُح الماء في الصيف، ورحلة أبي الطيب بدأت في شهر يناير سنة 962م.

وسبب ثالث مهمٌ أيضًا، وهو أن حاجته إلى الماء ملحَّةٌ جدًّا، ليس له ولا لغلمانه ولا لإبله، ولكن لخيله التي لا تصبر عن ورود الماء لأكثر من يومين أو ثلاثة على خلاف الإبل التي قد تصبر خمسة أيامٍ أو أكثر.

كل هذه الأسباب مجتمعة تصب في صالح توقيت رحلة الهروب.

ولكن: بقي السؤال الأهم: كيف تمكن من الخروج؟

يدل خبر القصيدة دلالة واضحة على أن إقامة المتنبي في مصر كانت محاطة بالعيون والرقباء خوفًا من هربه وما قد يتبعه من هجاءٍ مقذع من شاعرٍ عظيمٍ كأبي الطيب لسلطانٍ تقيٍّ مثلِ كافور.

يقول الخبر[1]: "وكان للأسود عليه عيون، وكان جميع جيرانه يراعونه حتى كان قومٌ يسهرون حِذاءَ منزله ويتعرفون من يدخل عليه ومن يخرج من عنده، ويغدو كلَّ يومٍ **صاحبُ الخبر** إلى بابه حتى يقف على حاله، وهو يعلم بذلك فلا يظهره لهم".

و"صاحب الخبر" هو: "رئيس المباحث".

أتوجد رقابة أشد صرامة من هذه الرقابة؟ أبدًا.

ولكن أبا الطيب الذي قرر الهرب كان يستعد استعداد من لا رقابة عليه فهو–كما يقول خبر القصيدة أيضًا– يُعِدُّ كل ما يحتاج إليه على مَرِّ الأيام في لطفٍ ورفقٍ، لا يعلم به أحد من غلمانه فهو يظهر الرغبة في المقام، فها هو المتنبي يخرج ويدفن الرماح في الرمل ويحملُ الماء على الإبل **في** الليل عدةَ لعشرِ ليالٍ، ويتزود من الطعام ما يكفيه لعشرين ليلة[2].

هذا الخبر يناقض خبر "الرقابة الصارمة" مناقضة واضحة، وإن نصَّ الخبر على تراخي هذه الرقابة.

(1) المتنبي، *ديوان المتنبي*، ص 488.

(2) ينظر: المتنبي، *ديوان المتنبي*، ص 488.

فكيف استطاع أبو الطيب أن يفلت من هذه الرقابة لينقل الماء من النيل ويدفنَ الرماح ويتزودَ بالزاد في الليل وبيتهُ محاصرٌ من كل تلك العيون؟!

أين الرقباء؟ و"أين صاحب الخبر"؟ الذي يأتي كل صباح لتلقي تقارير موظفيه عن تحركات أبي الطيب في المساء؟

كيف لم يكتشف لا "هو" ولا مساعدوه المكلفون بمراقبة أبي الطيب ولا جيرانه ماكان يقوم به في الليل، وهو الوقت الذي تشتد فيه الحراسة؟

ليس هذا فحسب، بل إن أبا الطيب يومَ الهروب أو ليلَتَه [1]"أخفى طريقه فلم يأخذوا له أثرًا، حتى قال بعض أهل البادية: هَبْهُ سار، فهل محا أثره؟!!

وقال بعض المصريين: إنما أقام حتى عمل طريقًا تحت الأرض!!

وتبعته البادية والحاضرة ومن وَثِقُوا به من الجند" ولم يظفروا به!!

من هذا الهارب الذي أعجز وحده كلَّ الحراس والبادية والحاضرة والجند؟

عندي أن الذي صاغ هذه الأخبار ربط بين شخصين: النبي ﷺ وخبر هجرته، والمتنبي وخبر هروبه، مستفيدًا استفادة كبيرة من الاشتقاق اللغوي بين اللقبين، إذ إنَّ هذه القدرة من المتنبي على ترتيب هروبه محاطة بخوارق عجيبة تقتضي أن رواة الخبر أسقطوا أخبار الهجرة على أخبار (الهروب) ولا يتضح أمر ذلك إلا بالمقارنة المتأنية بين ما ورد هنا وبين أخبار الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم.

ولعل المقارنة توضح ذلك، ولنبدأ بالاشتراك في "مبدأ الهروب" إذ إن هجرة النبي ﷺ تسمى في بعض المصادر الأساسية "هروبًا" أو "فرارًا":

أولاً:

أ- هذا الإمام الترمذي –رحمه الله– يفسر حديث النبي ﷺ[2]: "لقد أُخفت في الله وما يخاف أحدٌ، ولقد أتت عليَّ ثلاثون من بين يومٍ وليلةٍ وما لي ولبلال طعامٌ يأكله ذو كبدٍ إلا شيءٌ يواريه إبطُ بلال".

(1) المتنبي، *ديوان المتنبي*، ص 489.

(2) الترمذي، محمد بن عيسى (ت 279هـ/892م)، *الجامع الكبير*، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 255–256.

يقول الإمام الترمذي عن مناسبته: "ومعنى هذا الحديث: حين خرج النبي ﷺ هاربًا من مكة ومعه بلال ..." إلخ.

وقد أورد ابن الأثير في "جامع الأصول" الحديث وتفسيره بنصِّهِ منسوبًا إلى الترمذي، رحمهما الله جميعًا[1].

ب- وهذا الإمام الطبري –رحمه الله– يقول في تفسير قوله تعالى[2]:ﱡﱠ "وإنما عنَى –جلَّ ثناؤه–: ﱡﱠ رسولَ الله ﷺ وأبا بكر ؛ لأنهما اللذان خرجا **هاربين** من قريش"[3].

ج- وهذا الواحدي في تفسيره يقول: "قال ابن عباس في قوله تعالى: ﱡﱠ يريد: من مكة هاربًا منهم"[4].

د- وهذا القرطبي –رحمه الله– يقول في تفسير الآية نفسها "وهو خرج بنفسه –عليه السلام– فارًّا؛ لكن بإلجائهم له إلى ذلك"[5].

هـ- وهذا ابن كثير في تفسيره[6] يقول عن عام الهجرة: "... لما همَّ المشركون بقتله أو حبسه أو نفيه، فخرج منهم هاربًا بصحبة صديقه وصاحبه أبي بكر بن أبي قحافة، فلجأ إلى غار ثور".

فالذي صنع خبر أبي الطيب أسقط لفظ (فرار) النبي عليه الصلاة والسلام أو (هروبه) على لفظ (الهروب) عند المتنبي، وحاشا رسول الله أن تكون هجرته فرارًا أو هروبًا، ولكنه كان فارًّا هاربًا بدينه ورسالته.

وعلى هذا: فخروج ﷺ النبي إلى المدينة هروب، وخروج المتنبي إلى الكوفة هروب.

---

(1) ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد (ت 606هـ/1210م)، *جامع الأصول في أحاديث الرسول*، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، (د.ت.)، ج4، ص687.

(2) سورة التوبة، الآية 40.

(3) الطبري، *جامع البيان عن تأويل القرآن*، من منشورات دار مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1968، ج10، ص 135. وينظر: الواحدي، التفسير البسيط، ج 10، ص436، يقول: "قال ابن عباس في قوله تعالى: (إذ أخرجه الذين كفروا)، يريد: من مكة هاربًا منهم".

(4) الواحدي، أبو الحسن، علي بن أحمد (ت 468هـ/1076م)، *التفسير البسيط*، تحقيق مجموعة من الأساتذة، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض،2009، ج 10، ص436.

(5) القرطبي، أبو عبدالله، محمد بن أحمد (ت 671هـ/1273م)، *الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)*، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964، ج8، ص143.

(6) ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر (ت 774هـ/1373م)، تفسير *القرآن العظيم*، تحقيق سامي محمد السلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999، ج 4، ص 155.

ثانيًا: خرج النبيّ ﷺ من مكة –كما يقول ابن هشام– ولم يعلم بخروجه أحدٌ إلا عليٌّ وأبو بكر رضي الله عنهما[1].

وكذلك المتنبي، فقد خرج من الفسطاط كما سيأتي تفصيله ولم يعلم به أحدٌ إلا عبدالعزيز بن يوسف الخزاعي وأبو بكر الفرغاني، حتى غلمانه لم يكونوا على علمٍ باستعداده ونقله الماء والزاد كما ينص الخبر[2].

ثالثًا: يقول خبر خروج النبي ﷺ: "وكان عامر بن فهيرة يرعى غنم أبي بكر في مراعي قريش ويتلو النبي وأبا بكر بالغنم فيُعَفِّي أثرهما ويمحوه"[3].

وكذلك المتنبي، فهذا أثره يختفي!

يقول خبره: "وأخفى طريقه فلم يأخذوا له أثرًا حتى قال بعض أهل البادية: هبهُ سارَ، فهل محا أثره؟"[4].

هل صورة المتنبي في ذهن هذه البادية صورة نبي؟

رابعًا: خرج النبي ﷺ مضطرًّا لا مختارًا كما يقول الله في محكم كتابه[5]:ﭐﱡﱢ ﱣ ﱤ.

يفسِّر القرطبي ذلك بأنه "خرج عليه السلام بنفسه **فارًّا**، لكن بإلجائهم إلى ذلك حتى فعله"[6].

وكذا أبو الطيب ألجأه حصار كافور له ومنعُهُ من الخروج إلى الفرار والهروب إلاَّ أن الفرق بينهما أن النبي ﷺ خرج فارًّا بدينه إلى المدينة حيث استقر به المقام، أما أبو الطيب فقد خرج فارًّا بنفسه إلى الكوفة طلبًا للأمن والسلامة.

---

(1) ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري المعافري (ت 213هـ/828م)، *السيرة النبوية*، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة البابي الحلبي، 1955، ج1، ص 485.

(2) المتنبي، *ديوان المتنبي*، ص 488.

(3) ابن هشام، *السيرة النبوية*، ج1، ص 486؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)*، ج 8، ص 144.

(4) المتنبي، *ديوان المتنبي*، ص 489.

(5) سورة التوبة 40.

(6) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)*، ج 8، ص 143.

خامسًا: عندما عزم النبي ﷺ وأبو بكر على الهجرة استأجرا عبدالله بن أرقط دليلاً، ودفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور[1].

وهذا المتنبي عندما عزم على الرحيل والهرب طلب دليلاً من عبدالعزيز بن يوسف الخزاعي العربي ليرافقه في الطريق.

سادسًا: والنبي ﷺ عندما التجأ هو وصاحبُه إلى الغار في جبل ثور وطلبته قريش وأدركته بالغار حماه الله سبحانه وتعالى إذ أرسل العنكبوت لتنسِج بيتًا على فم الغار ومن ثم ردَّ الله عنه قريشًا وكيدهم، فجزموا بِخُلُوِّ الغار من النبي وصاحبه.

وهذه معجزة سماوية أرادها الله لحماية نبيه عليه السلام وحماية صاحبه أبي بكر ﷺ من قريش.

وهذا المتنبي يخرج فلا تجد له البادية بعد خروجه من الفسطاط أثرًا ويعجزهم الوصول إلى الطريق الذي سلكه فتحتار البادية ويحتار المصريون في أمر المتنبي فلا يجدون علة أو سببًا إلا سببًا واحدًا وهو حدوث معجزة حَمَت المتنبي من طلابه، فها هم يقولون عنه[2]: "**إنما أقام حتى عمل طريقًا تحت الأرض**" هرب منه، وحَفْرُ المتنبي الطريق تحت الأرض وحده ثم مرورُه من خلاله ثم اختفاءُ هذا النفق معه، معجزة لا تحدث إلا لنبي.

سابعًا: ثم هذا المتنبي يحيطه كافور بالعيون ويجعل جميع جيرانه يراعونه ويراقبونه "حتى كان قومٌ يسهرون حِذاءَ منزله ويتفقدونه ويتعرفون من يدخل إليه ويخرج من عنده، ويغدو كل يوم صاحب الخبر إلى بابه حتى يقف على حاله" فكيف كسر هذا الحصار؟

هذا المتنبي –بقدرة قادر عليم– يخترق هذه الرقابة ويحمل الماء على الإبل، في الليل، ويحمل الرماح ويدفنها في الرمل، ويتزود من الطعام لعدة عشرين يومًا، ومع هذا فإن كل هذه العيون وكل هؤلاء الرقباء لا يرونه! فما الخبر؟

لابد لأبي الطيب من معجزة أخرى تكفيه شر العيون والرقباء.

أكان المتنبي ينثر التراب على رؤوس حراس منزله كما فعل الرسول ﷺ ليلة هروبه إلى المدينة؟

---

(1) ابن هشام، *السيرة النبوية*، ج1، ص 488، 491، 492؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)*، ج 8، ص 143–145.

(2) المتنبي، *ديوان المتنبي*، ص 489.

يقول خبر هجرة الرسول ﷺ إنه أمر عليًّا ﷺ أن ينام في فراشه، ثم لمَّا خرج ليلة عزمه على الهجرة وكانت قريش مجتمعة على بابه، أخذ حفنة من تراب فجعل ينثره على رؤوسهم، فأخذ الله أبصارهم فلا يرونه[1].

ثامنًا: وقريش تدفع مئة ناقة لمن يقبض على رسول الله ﷺ، وكافور يدفع الأموال، نفسها أو أكثر منها، لمن يعيد إليه المتنبي.

تاسعًا: والنبي ﷺ في مسيره من مكة إلى المدينة يغير طريقه بواسطة دليله بين الفينة والفينة، بل إنه لم يتقاطع مع الطريق الرئيس بين مكة والمدينة سوى مرة واحدة، فيما أعتقد، عند وادي أمج (خُليص حاليًّا)، وكذا يفعل المتنبي في خط سيره إلى الكوفة[2].

عندي أن هذه القصة التي تحمل من التناقض ما تحمل إنما هي من صنع الرواة، وصُنْعها بهذه الطريقة الإعجازية هي محاولة لإظهار عظمة المتنبي الإنسانية أمام كافور وحصاره لتتناسب مع عظمته الشاعرية، لهذا ألحقوا بشخصيته هذه الخوارق التي أعجزت الباحثين عنه من عرب وبادية ومصريين من رجال كافور.

إذًا: كيف خرج أبو الطيب من الفسطاط بأمان؟

لعل السبب الحقيقي يرجع إلى علاقاته الشخصية خارج الفسطاط وعلى وجه التحديد في صلاته الوثيقة مع أمير "بِلبِيْس" عبدالعزيز بن يوسف الخزاعي. أما كيف تكونت هذه العلاقة بينهما، فهو أمرٌ يحتاج إلى شيءٍ من التفصيل:

من المعلوم –كما تنص أخبار المتنبي في ديوانه– أنه عندما خرج مغاضبًا من بلاط سيف الدولة سنة 346هـ توجَّه إلى "دمشق" الإخشيدية، ثم إلى الرملة ثم إلى بِلبِيس، ويبدو أنه كوّن علاقة طيبة بأميرها، كما أن هذه العلاقة دامت بينهما وقويت أواصرها أثناء مقام الأول بمصر الذي كان عيشه فيها مرًّا كدرًا حيث أمضى سنواته الخمس العجاف، لذا نراه يقول[3]:

لئن مرَّ بالفسطاط عيشي لقد حلا بعبد العزيز الماجد الطرفينِ

(1) ينظر: سورة يس الآية 9. وينظر أيضاً: ابن هشام، *السيرة النبوية*، ج1، ص 483؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)*، ج 7، ص397، ج8، ص144.

(2) خريطة خط الهجرة، معرض محمد عليه السلام بالمدينة، والكتيب المصاحب له الذي طبعته دارة الملك عبدالعزيز.

(3) عزام، عبدالوهاب (ت 1959م)، *ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام*، من مطبعة الجزيرة، بغداد، 1936، ص189.

فتًى زانَ قيسًا بل معدًّا جميـــعها ....

تـــــــــناول ودِّي من بعيدٍ فناله ....

إذًا فالعلاقة التي قامت بينهما عند لقاء المتنبي بالخزاعي أثناء مرور الأول بالثاني في بِلْبِيس، وتوطدت فيما بعد، هي التي تناولت ودَّ أبي الطيب، وفي الوقت نفسه أثارت نخوة الخزاعي لينقذ المتنبي من براثن كافور وسجنه عندما اشتدت حاجة الشاعر إليه وضاقت به السبل بعد طول الإقامة عند كافور.

ثم إن ترتيب حلاوة العيش مع "الخزاعي" بعد مرارة العيش في الفسطاط، في هذه الأبيات، له دلالته التاريخية على مروره ببِلبِيس ثانية بعد هروبه من الفسطاط.

ولا أدري كيف غفل رواة خبر هروب أبي الطيب عن ربطه بأبياته الأخرى التي يذكر فيها "الخزاعي" ليتضح عدم وجود إعجاز في هروب الشاعر لنستمع إليه يقول[1]:

جَزَى عربًا أمسَتْ بِبـــلبِيْس ربُّها بِمَسعاتها تَقْرَرْ بِذاك عُيونُها

كراكرَ من قيس بن عيلانَ ساهرًا جفونُ ظُباها للعُلى وجفونُها

وخصَّ بها عبدَ العزيز بنَ يوسفٍ فما هو إلا غيثـُها ومَعِينُها

فتًى زان في عينيَّ أقصـــى قبيلةٍ وكم سـيِّدٍ في حلَّةٍ لا يزينها

فهذا الشعر ليس مجردَ مديحٍ على عطاء، ولكنه كما يتضح ردُّ جميلٍ على معروفٍ.

وهذا المديح قسمان: لعرب بِلبِيس "لمسعاة" قدَّموها للشاعر، ثم خصَّ قائدهم عبدالعزيز الخزاعي الذي "أغاثه". والسؤال يكمن هنا: بأي شيء أعان الخزاعيُّ أبا الطيب وأغاثه؟

وما تلك "المسعاة" التي قدمتها "خزاعةُ بِلبِيْس العربية" لأبي الطيب؟

وهل مجرد إرسال "دليل" يستحق كل هذا الثناء؟

وهل مثل أبي الطيب يجود بالثناء لولا أن الجميل الذي أضفاه الخزاعي عظيم جليل؟

أو لم يمتنع أبو الطيب عن مديح عظماءَ قبله بالرغم من إغراءات العطاء المادي؟

ألا يدفعنا كل هذا إلى القول بأن هذه "المسعاة" وهذا "الغوث" هو المساعدة في تدبير أمر هروب أبي الطيب من مصر إلى بِلبِيس؛ ثم في تأمين طريقه بعد ذلك؟

بلى، ولا غير ذلك.

(1) المتنبي، *ديوان المتنبي*، ص 488.

يوم الهروب

الذي لاشك فيه أن خروج أبي الطيب من الفسطاط أمر شبه مستحيل –كما مرَّ– بل إن أبا الطيب – كما يصفه الوحيد الأزدي، عندما قابله بمصر – كان يتمنى الهرب ومستعدًّا له، ولكنه "خاف أظافير الموت ومخالب المنية من قُرْب"[1]!!

إذًا فالهروب يحتاج إلى عونٍ خارجيٍّ أولاً، وها هو العون يأتي من أمير عرب بِلبِيس؛ عبدالعزيز الخزاعي.

ولكن هذا العون الخارجي لا يكفي وحده، بل لابد له من تظافر جهود داخلية في الفسطاط نفسها لتهيّء له تدبيرًا يخلصه من تلك الرقابة الصارمة وهذا التدبير لابد أن يأتي من شخصية نافذة لها مكانة سياسية في بلاط كافور.

هل وجد أبو الطيب هذا المعين المساعد؟

ربما.

ينبغي أولاً أن نسأل عن مصير قصيدة المتنبي الوداعية الخالدة التي هجا فيها كافورًا قبل مغادرته مصر[2]:

عيدٌ بأية حالٍ عدتَ يا عيدُ بما مضى أم بأمرٍ فيكَ تجديدُ

إن البحث في خبر هذه القصيدة الهجائية الدالية ربما يقودنا إلى الوصول إلى الشخصية التي ركن إليها المتنبي داخل الفسطاط فكان خير عونٍ له على الهروب في صورة أكثر أمانًا واستقرارًا.

لم أجد فيما رجعت إليه من المصادر، ممن تناول حياةَ أبي الطيب في بلاط كافور، من فصَّل خبرَها سوى المقريزي الذي احتفظ لنا في تاريخه بخبرين مهمّين لا نجدهما عند غيره فيما أعلم؛ أحدهما حول دَوْر المتنبي الشعري المتواضع في البلاط، والآخر، وهو الأهم، تناول بتفصيل دقيق خبر قصيدة الهجاء الدالية التي نظمها أبو الطيب قبل رحلته.

يدل الخبر الأول على أن المتنبي كان حكمًا لشعراء بلاط كافور في الأعياد: "... كان المتنبي يقف بين يدي كافور وهو متكئٌ على سيفه في عشية كل عيدٍ والشعراء ينشدون مدائحهم في كافور، فكلما فرغ شاعر من إنشاده رفع كافور رأسه وقال: أيْش تقول يا أبا الطيب في هذا الشاعر؟"[3].

---

(1) البديعي، *الصبح المنبي عن حيثية المتنبي*، ص113.

(2) المتنبي، *ديوان المتنبي*، ص 485.

(3) المقريزي، تقي الدين، أحمد بن علي (ت 845هـ/1442م)، *المقفى الكبير*، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991، ج1، ص375.

يبدو أن عطايا الشعراء تقدَّر حسب تقدير أبي الطيب لمكانة كلِّ شاعر.

أما الخبر الثاني فهو أهم خبر فيما له علاقة بأمر الهروبِ وترتيبهِ، يقول الخبر[1]: "وعندما عزم {المتنبي} على الهرب من مصر أرسل إلى أبي بكر الفرغاني –أحدِ جلساء كافور– يقول له: إني أجدُ وجعًا وللأستاذ {كافور} عندي رقعةٌ فيها مُهِمٌّ فتدفَعُها، عشية العيد، عند العَتَمة، إذا خلا، فقد هنأته بالعيد، وذكرت عذري في التأخر.

فأخذ الفرغاني الرقعة، وهرب المتنبي من ساعته {في يوم عرفة} وأصبح الناس بشُغْل العيد، وجلسَ كافورٌ عشية العيد للشعراء، فسأل عن المتنبي وقال: سَلوا عنه، فتوانى من قيل له، وتوانى الفرغاني أيضًا تلك الليلة في إيصال الرقعة إلى كافور فلم يوصلها إليه إلاَّ من الغد، فجاء بها كافورًا مع العتمة وقال له والشمع بين يديه: دَفَع لي عبدك أبو الطيب رقعة، وهو ضعيفٌ من شيءٍ يجده، وعرَّفني أن فيها مهمًّا!

فاتهمه كافور أنه قد هجاه في الرقعة، فأخذها بيده وقال: أرسلوا إلى أبي الطيب، وسلوا عنه. فمضَى مَنْ أُرسِلَ في طلبه، فانكشف الأمر أنه هرب!

فوضع كافور الرقعة في الشمعة وأحرقها بيده، وعلم أنه هجاه، وأخذ يسب من حسَّن له التقصير في أمره {ولعله يعني وزيره: ابن حنزابة} وتحسَّر عليه وقلق لذهابه!". أ.هـ.

هذا الخبر خبرٌ وحيدٌ يتيم، وراويه هو المقريزي، راويةٌ مصريٌّ، مما يزيد في صحته وإمكانية الاتكاء عليه.

يلزمنا هنا التوقفُ عند هذا الخبر والقيامُ بمناقشته مناقشة دقيقة، فالخبر يقع في دائرة "تنسيق" الهروب وفي سياقه بل في صلبه.

أولاً: من يكون هذا الفرغاني أبو بكر، جليس كافور وأحد ثقاته، الذي سلَّم له المتنبي قصيدته الهجائية ليسلمها إلى كافور وأخَذَها ليقوم بما طلب منه؟

من الواضح أن هذا الفرغاني ينسب إلى "فرغانة" وهي –كما يقول ياقوت[2]– "كورة متاخمة لبلاد تركستان بينها وبين سمرقند خمسون فرسخًا".

ماذا يعني هذا؟

---

(1) المقريزي، *المقفى الكبير*، ج1، ص 375–376.

(2) ياقوت الحموي (ت 626هـ/1228م)، معجم *الأدباء*، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993، ج4، ص 253.

قلتُ: ومازالت مدينة معروفة في دولة أوزبكستان.

يقول ابن خلكان في ترجمته لأبي بكر ابن طغج: "هو محمد بن طغج، الفرغاني الأصل، المنعوت بالإخشيد {أي: ملك الملوك} أصله من أولاد ملوك فرغانة، وأبو بكر {بن طغج} هذا هو مؤسس الدولة الإخشيدية في مصر والشام. ولما توفي أبو بكر سنة 330هـ، تولى ابنه القاسمُ أنوجور {الإخشيديُّ} الحكمَ بعده وكان كافور مولاه هو الذي يقوم بتدبير مملكته إلى وفاته سنة 449هـ"[1].

من هذا النص يتضح أن أبا بكر الفرغاني، حاملَ قصيدة المتنبي إلى كافور هو –كما يغلب على الظن إخشيدي– من أسرة أنوجور الصبي الفرغاني الإخشيدي، سيد كافور.

من خلال كل ذلك يخرج الباحث بأن خروج المتنبي من الفسطاط إلى بِلبِيس لم يكن ليتم لولا تدبير دُبِّرَ وتنسيق محكم حِيكَ من داخل بلاط كافور، بطله –دون ريب– أبوبكر الفرغاني نفسه.

ولعلي أطرح هنا بعض التساؤلات التي قد تشي بصحة دور هذا الفرغاني في تيسير هروب أبي الطيب يوم عيد الأضحى:

هل من المعقول أن يقول أبو الطيب قصيدة هجاء ينطق كل حرف منها بسيل من المفردات المقذعة ويرسلها مع أي شخص، وهو الذي كان يتمنى الهروب لولا أنه يخاف "أظافير المنية" كما يقول الوحيد؟!

هل يمكن أن يكون المتنبي بهذه الغفلة حتى يرسل هذه القصيدة لكافور مع شخص يعمل في بلاطه وأحدِ رجاله وجلسائه؟

هل من المعقول أن يكون المتنبي بهذه الغفلة بحيث يسلم القصيدة لشخصية محسوبة على الأسرة الحاكمة الفرغانية الإخشيدية ليسلمها إلى وصي عرشهم كافور؟

لو فعل أبو الطيب هذا لكان حقًّا مجازفًا بنفسه وروحه حاكمًا عليها بالنهاية الحتمية.

إننا لو أعدنا قراءة الخبر لربما خرجنا بالحقائق الآتية:

1. أن أبا الطيب لم يرسل القصيدة مع رسول حتى لا يتسرَّب الخبر.
2. أن أبا الطيب "يرسل" إلى أبي بكر "الفرغاني"، ليجيئه مما يدل على مكانةٍ عليَّةٍ للأول عند الثاني، جعلته يلبي الطلب ويذهب إليه، ويأخذ القصيدة.
3. أن المتنبي يحتج بالمرض ويزعمه فكيف يصدق الفرغاني هذا العذر على وجهه دون مساءلة والمتنبي أمامه، لو كان مخلصًا لكافور، لولا علم الثاني بأنه عذر مصنوع مصطنع.
4. ثم هذا المتنبي يملي على الفرغاني وقت تسليم الرسالة "الرقعة" ويحذره ليكونا حَذِرَينِ فيشترط عليه أن يسلمها:

(1) ابن خلكان، أبو العباس، أحمد بن محمد (ت 681هـ/1282م)، وفيات *الأعيان*، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج 5، ص56–58.

- عشية العيد.
- عند العَتَمة.
- إذا خلا.

وهل يستطيع المتنبي وضع شروط ومواقيت لتسليم القصيدة "الرسالة" لولا ثقته الثقة التامة في ولاء ذلك الفرغاني له؟

واختيار المتنبي لفترة المساء، وعند خلو كافور بنفسه وحيدًا له دلالته، إذ لايمكنه، في هذا الوقت، الإعداد والاستعداد للبحث عن المتنبي واللحاق به والقبض عليه.

والانتظار إلى الصباح يعطي أبا الطيب الفرصة للوصول إلى مأمنه.

5. العجيب الغريب أن أبا بكر الفرغاني لم يسلم الرقعة لكافور في الوقت الذي حدده المتنبي "عشية العيد، بعد العتمة إذا خلا" بل "**توانى**" فلم يوصلها إلا مساء اليوم التالي!

ألا يدل هذا دلالة واضحة على تواطئ بَيِّن بين المتنبي والفرغاني؟ وأن الأخير –دون شك– كان يحطِبُ في حبل الأول ويعطيه الفرصة حتى يصل مأمنه عند الخزاعي؟

6. ليس هذا فحسب، فهذا كافور عندما جلس للشعراء في يوم العيد ولم يجد المتنبي، ليلقي قصيدته كما يفعل في أغلب الأعياد، وليحكِّم قصائد الشعراء، طلب أن يسألوا عنه، لكن من كُلِّف بالمهمة "توانى" –هو الآخر–ولم يحرص على تنفيذ ما طُلِبَ منه مما يدل على أنه هو الآخر –أيضًا– كان يحطِبُ في حبل المتنبي.

ألا يدل كل هذا على وجود تنسيقٍ مسبقٍ من أبي بكر الفرغاني مع مسؤولي البلاط لتأمين مسألة هروب أبي الطيب؟

7. يقول أبو بكر الفرغاني إن أبا الطيب عندما قابله "كان ضعيفًا من شيء يجده".

ألم يظهر للفرغاني عندما تقابلا عدم صحة دعوى المتنبي، الذي هرب فور تسليم القصيدة؟

وهل يهرب المريض؟

وبعد:

إذا كان خبر المقريزي موثقًا صحيحًا، وما أظنه إلا كذلك، وإذا كانت هذه القراءة له موفقة فما الذي دفع أبا بكر الفرغاني إلى أن يدبر كل هذا العون لأبي الطيب، ويحيك كل هذه الخطط ويهيئها تمهيدًا لهروب المتنبي؟

أقترح عدة أسباب:

1-أن هذا الفرغاني يحس في داخله بأحقيته أو أحد أفراد أسرته المؤهلين في إدارة دولتهم الإخشيدية بدلاً من أن يديرها كافور، وصيًّا على عرش ذلك الأمير الصغير "أنوجور" الفرغاني الإخشيدي، ومن هذا

المنطلق فربما كانت ميوله ومواقفه متفقة مع توجُّه فاتك المجنون الذي كان على خلاف بيِّن مع كافور للسبب نفسه؛ ولهذا انتقل إلى الصعيد مغاضبًا وترك الفسطاط.

2-كيف يستطيع أبو الطيب كسر ذلك الحصار الأمني عليه، ويخترق كل تلك العيون المراقبة له لولا عون أبي بكر الفرغاني له يوم سفره؟ وهذا بطبيعة الحال مدعوم بما لذلك الفرغاني من مكانة هامة في بلاط كافور ومع رجاله وكبار عيونه.

3-يلزمنا أن نضع في الاعتبار ميول المتنبي مع الإخشيديين: فابن طغج الإخشيدي في الرملة هو من حمل له الهدايا والخلع، وفاتك الإخشيدي هو من كان الصديق الوفي له في مصر، ولذا نجد أجمل مدحة له في مصر كانت في فاتك[1]:

لا خيلَ عندكَ تهديها ولا مالُ فليسعد النطق إن لم يسعد الحالُ

ثم انضم إليهما أبو بكر الفرغاني، فكان الثلاثة يجمعهم هدفٌ واحدٌ معروف: الولاء للحكم الإخشيدي في مصر، حصيلته موقف معادٍ لكافور.

لقد توفي فاتك المجنون فأثار موته –وما سببه من عزلة أبي الطيب– عاطفة الفرغاني ليقف بجانبه ويخلصه من سجنه الكبير بعد أن ضاقت به الأرض بما رحبت إن لم يكن ودًّا له فانتقامًا من كافور.

وقد فعل فيما أظن.

وهكذا خرج المتنبي من مصر –بعونٍ داخليٍّ من الفرغاني وخارجيٍّ من الخزاعي– سعيدًا غيرَ آسفٍ على الفراق.

(1) المتنبي، *ديوان المتنبي*، ص 502.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد (ت 606هـ/1210م)، *جامع الأصول في أحاديث الرسول*، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، القاهرة، (د.ت.).
- الأصفهاني، أبو القاسم عبدالله بن عبدالرحمن (ت 380هـ/ 991م)، *الواضح في مشكلات شعر المتنبي*، تحقيق محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986.
- البديعي، يوسف (ت 1073هـ/ 1662م)، *الصبح المنبي عن حيثية المتنبي*، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار المعارف، مصر (د.ت.).
- الترمذي، محمد بن عيسى (ت 279هـ/892م)، *الجامع الكبير*، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
- ابن خلكان، أبو العباس، أحمد بن محمد (ت 681هـ/1282م)، *وفيات الأعيان*، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ت.).
- الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ/923م)، *جامع البيان عن تأويل القرآن*، دار مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1968.
- عزام، عبدالوهاب (ت 1959م)، *ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام*، من مطبعة الجزيرة، بغداد، 1936.
- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت 671هـ/1273م)، *الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)*، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964.
- ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر (ت 774هـ/1373م)، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق سامي محمد السلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999.
- المانع، عبدالعزيز بن ناصر، *على خطى المتنبي*، كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، ط1، جامعة الملك سعود، الرياض، 2017.
- المتنبي، أبو الطيب، أحمد بن الحسين (ت 354هـ/965م)، *ديوانه*، جمع وتصحيح عبدالوهاب عزام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1944.
- المقريزي، تقي الدين، أحمد بن علي (ت 845هـ/1442م)، *المقفى الكبير*، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1991.

- ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري المعافري (ت 213هـ/828م)، *السيرة النبوية*، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1955.
- الواحدي، أبو الحسن، علي بن أحمد (ت 468هـ/1076م)، *التفسير البسيط*، تحقيق مجموعة من الأساتذة، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 2009.
- ياقوت الحموي (ت 626هـ/1228م)، معجم *الأدباء*، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993.

References

al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim, Allāh bin ʻAbd-al-Raḥmān (d. 380A.H./991A.D.), *al-Wāḍiḥ fī Mushkilāt Shiʻr al-Mutanabbī,* edited by Muḥammad al-Ṭāhir bin ʻĀshūr, al-Dār al-Tūnisīyah li al-Nashr, Tunisia, 1986.

al-Badīʻī, Yūsuf (d. 1073A.H./ 1662A.D.), al-Ṣubḥ al-Mnbī ʻan Ḥythīyat al-Mutanabbī, edited by Muṣṭafá al-Saqqā and others, Dār al-Maʻārif, Miṣr (n.d.).

Al-Māniʻ, ʻAbd-al-ʻAzīz bin Nāṣir, ʻa*lá Khuṭá al-Mutanabbī,* Chair of Professor Abdulaziz bin Nasser Al-Manea in Arabic Language and its Literature, 1st edition, University of King Soud, Alriyad, 2017.

al-Maqrīzī, Taqī al-Dīn, Aḥmad bin ʻAlī (d. 845A.H. / 1442A.D.), *al-Muqaffá al-Kabīr*, Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 1991.

al-Mutanabbī, Abū al-Ṭayyib, Aḥmad bin al-Ḥusayn (d. 354A.H. /965A.D.), al-Dīwān, edited by ʻAbd al-Wahhāb ʻAzzām, Maṭbaʻat Lajnat al-Ta'līf wa al-Tarjamah wa al-Nashr, Cairo, 1944.

al-Qurṭubī, Abū Allāh Muḥammad bin Aḥmad (d. 671A.H. / 1273A.D.), *al-Jāmiʻ li Aḥkām al-Qur'ān (Tafsīr al-Qurṭubī)*, edited by Aḥmad al-Baraddūnī and Ibrāhīm Aṭafayish, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, Cairo, 1964.

al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr (d. 310A.H. / 923A.D.), *Jāmiʻ al-Bayān ʻan Ta'wīl al-Qur'ān*, Dār Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, Cairo, 1968.

al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʻĪsá (d. 279A.H./892A.D.), *al-Jāmiʻ al-kabīr*, edited by Bashshār ʻAwwād Maʻrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 1998.

al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasan, ʻAlī ibn Aḥmad (d. 468A.D. / 1076A.D.), *al-Tafsīr al-Basīṭ,* edited by A group of researchers, University of al-Imām Muḥammad bin Saʻūd, Alriyaḍ, 2009.

ʻAzzām, ʻAbd-al-Wahhāb (d. 1959A.D.), *Dhikrá Abī al-Ṭayyib baʻda alf* ʻĀm, Maṭbaʻat al-Jazīrah, Baghdad, 1936.

Ibn al-Athīr al-Jazarī, al-Mubārak bin Muḥammad (d. 606A.H. / 1210A.D.), *Jāmiʻ al-Uṣūl fī Aḥādīth al-Rasūl*, edited by ʻAbd-al-Qādir al-Arnā'ūṭ, Maktabat al-Ḥalawānī, Cairo, (n.d.).

Ibn Hishām, ʻAbd al-Malik bin Hishām al-Ḥimyarī al-Maʻāfirī (d. 213A.H. / 828A.D.), *al-Sīrah al-Nabawīyah*, edited by Muṣṭafá al-Saqqā and others, Maṭbaʻat al-Bābī al-Ḥalabī, al-Cairo, 1955.

Ibn Kathīr, Abū al-Fidā', Ismāʻīl bin ʻUmar (d. 774A.H. / 1373A.D.), *Tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm*, edited by Sāmī Muḥammad al-Salāmah, 2nd, Dār Ṭaybah li al-Nashr wa al-Tawzīʻ, Alriyad, 1999.

Ibn Khallikān, Abū al-ʻAbbās, Aḥmad bin Muḥammad (d. 681A.H. / 1282A.D.), *Wafayāt al-Aʻyān*, edited by Iḥsān ʻAbbās, Dār Ṣādir, Beirut, (n.d.).

Yāqūt al-Ḥamawī (d. 626A.H. /1228A.D.), *Muʻjam al-Udabāʼ*, edited by Iḥsān ʻAbbās, Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 1993.